صناعة العطور في العصر العباسي
(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)
(دراسة تاريخية)*

د. عبد الجبار حامد احمد
قسم التاريخ / كلية الآداب
جامعة الموصل

زينب سالم صالح

الاستلام
٠٣ / ٠٣ / ٢٠١١

القبول
٠١ / ٠٦ / ٢٠١١

Abstract:

The Research studies the compound perfumes and their industry. The kinds of these compound perfumed, and the method of preparing them from the different kinds of perfumes are mentioned such as: the flowers' water in its many kinds, making the incense, the ramek, and the (Sek) and composing the difference kinds of the (ghawali). Cheating and the ways of cheating perfumes were also discussed, the ways of revealing the cheated perfumes as well as mentioning the tools used in making the perfumes.

المقدمة

لا شك في أن الحضارة الإسلامية أفرزت الكثير من المعطيات التي عكست تطورها وازدهارها، لأنها اهتمت بكل ما هو مفيد للإنسان بما يليق به بوصفه مخلوقاً فضله الله على سائر المخلوقات، ولما كانت العطور من المفردات المهمة التي يبحث عنها الإنسان لكي يستخدمها في المجالات كافة، لذلك فإن العرب والمسلمين بحثوا عنها أيضاً واستخدموها كما هو شأن الأقوام الأخرى.

(*) مستل من رسالة الماجستير الموسومة بـ((العطور في الحضارة الإسلامية، دراسة في أهميتها وتجارتها خلال العصر العباسي)) للطالبة زينب سالم صالح الحيالي والتي كانت تحت إشرافي.

ولأهمية العطور عند الإنسان عامة والمسلمين بخاصة جاء اختيار البحث الموسوم بـ"صناعة العطور في العصر العباسي : دراسة تاريخية)). وتضمن البحث العطور المركبة وصناعتها فقد تمت الإشارة إلى أنواع العطور المركبة وكيفية تحضيرها من عدة أنواع من العطور مثل: الخلوق والأدهان وتقطير ماء الورد بأنواعه وصناعة النَّد والرّامك والسّك وتركيب أنواع الغوالي وغير ذلك . كما تمت الإشارة إلى غش العطور والأساليب التي كانت تستخدم في ذلك، وأساليب كشف المغشوش منها ، فضلاً عن ذكر الأدوات التي كانت تستخدم في صناعة العطور.

عند الحديث عن العطور المركبة لابد من الإشارة أولاً إلى الورود والأزهار والرياحين التي تعد مادة أولية لصناعة تلك العطور والأدهان بأنواع مختلفة فضلاً عن كونها ذات قيمة جمالية للناس ك افة ولاسيما الخاصة منهم، يقول الخليفة العباسي المتوكل على الله (ت: ٢٤٧هـ/٨٦١م): "أنا ملك السلاطين، والورد ملك الرياحين، وكل منا أولى بصاحبه "[١]، وفيما يأتي تعريف بالورد والزهر والرياحين:

أولاً: الورد

هو زهر كل نبات، ويطلق على كل زهر ذي رائحة عطرية [٢]، ولاسيما ما احمر لونه أو ضرب على الصفرة، وواحدته وردة ومنه يستقطر ماء الورد أو دهن الورد [٣]، ومن أشهر ما ذكر من أنواع الورد:

ألورد الجوري

سمي بذلك لأنه يزرع في مدينة جور ببلاد فارس ومنه يستخلص ماء الورد [٤]، وهو عدة أنواع منها الأحمر، والأبيض، والأصفر، ووقت ز راعته في بداية الشتاء ويزهر بعد ثلاث سنوات من زراعته[٥]، علماً أنه يزرع بالأقلام كما هو معروف، وفي الأرض الرملية ويحبذ أن يسقى بصورة دائمية ومستمرة[٦].

ثانياً: الزَّهْر

مفرده زهرة، وهو نور النبات والشجر [٧]، وأنواعه:

(١) السيوطي، جلال الدين، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ٤٣١/٢-٤٣٢.
(٢) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٣٢٣/١.
(٣) أنيس، إبراهيم، المعجم الوسيط، ١٠٢٤/٢.
(٤) القزويني، آثار البلاد، ص ١٨١.
(٥) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٨٦/١.
(٦) النابلسي، عبدالغني، علم الملاحة في علم الفلاحة، ص ٣٣.
(٧) أنيس، إبراهيم، المعجم الوسيط، ٤٠٤/١.

١. زهر البنفسج

معرّب عن الفارسية وأصلها (بنفشه) وهو طيب الرائحة، ويزرع في الظلال ويكون على نوعين بري وبستاني ويتم زرع بذوره في شهر آب [٨]، وتزهر في شهر نيسان [٩]، ويزرع في التربة الرملية ويسقى من المياه العذبة [١٠]، وهو معروف عند العرب [١١]، ولم يرد ذكر في وصف البري منه. وقد قال الشاعر أبو القاسم بن هذيل الأندلسي- وقيل ابن المعتز- في وصفه[١٢]:

بنفسج جُ مّ عَ ت أوراقُ هُ فحكت كُحْ لاً تَشَ رّب دمعاً يوم تشتيتِ

٢. الخيري أو المنثور أو الخزامى

وهو نبات عطري [١٣]، يكون على نوعين بري وبستاني له زهر، أما البستاني منه فهو سبعة ألوان، أبيض، وأصفر، وأحمر، وأزرق ، وبرتقالي، وسمائي وأبيض مشرب بحمرة [١٤]، وهناك من يعده من أنواع الرياحين [١٥]، ويزرع مرتين في السنة تحدد المدة الأولى لزراعته بين شهري آب ويزهر في كانون الثاني، أما المدة الثانية فيزرع في شباط ويزهر في شهر حزيران [١٦]، ويزرع بطريقة البذار في التربة الجافة ولا ي حب السقي الكثير [١٧]، ولم يرد عن الخيري البري معلومات سوى أنه يوجد نوع من الخيري البري أو الخزامى البري.

٣. الزنبق

واحدته زنبقة، وهو نبات له زهر طيب الرائحة، طويل كالحرية يغلب عليه اللون الخمري[١٨]، ويذكر صاحب التذكرة أنه الياسمين الأصفر [١٩].

٤. النرجس

---

(٨) النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، ص ١٥٦.
(٩) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٨٦/١.
(١٠) النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، ص ٣٣.
(١١) الدمياطي، محمود مصطفى، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس، ص ٢٥.
(١٢) النويري، نهاية الأرب، ٢٢٦/١١.
(١٣) نفسه، ٩٧/١١.
(١٤) النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، ص ١٦٠.
(١٥) الدمياطي، محمود مصطفى، معجم أسماؤء النباتات الواردة في تاج العروس، ص ٦٢.
(١٦) النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، ص ١٦٠.
(١٧) نفسه، ص ٦٠.
(١٨) الزبيدي، تاج العروس، ٣٧٣/٦.
(١٩) داؤد الأنطاكي، ١٧٦/١.

زهر بصلي، وهو عبارة عن قُضّ بٍ فارغة تخلف فروعاً وتكون زهوره مستديرة داخلها بذور سود، وتغرس أبصاله في تشرين ويزهر في نيسان [٢٠]، وقد قال الشاعر أبو الفتح محمود كشاجم في وصفه[٢١]،

كأنمـا نَ رجسُنا وقد تبدّى من كَ ثَ بْ

أنامِ لُ م ن فض ـة يَحْمِلن كأس ـاً م ن ذهب

٥. النيلوفر

كلمة فارسية معناها ذات الأجنحة في المياه الراكدة جذوره ملساه كالجزر وتأخذ طولها بحسب عمق الماء[٢٢]، وتكون أوراقه وزهوره على سطح الماء، أجودها ما كان لونها أزرق ويليها الأصفر فالأحمر فالأبيض، والبري منه يسمى عرائس النيل[٢٣]، قال الشاعر السري الرفاء[٢٤] في وصفه[٢٥]:

وبركة حُ فَّ ت بنيلوفر ألوانه بالحسن منعوتة

نهاره ينظر عن مقلة ساجية الألحاظ مبهوتة

وإن بد ا الليل فأجفانه في لجة البركة مسبوتة

كأنما كلٌّ قضيب له يحمل في أعلاه ياقوتة

٦. النسرين

وهو زهر أبيض، قوي الرائحة، يغرس شجره مثل شجر الورد[٢٦]، وله تسميات أخرى مثل الورد الصيني أو ورد السياج[٢٧]، وقد وصفه الشاعر بقوله[٢٨]:

---

(٢٠) نفسه، ٣١٥/١.
(٢١) النويري، نهاية الأرب، ٢٣٠/١١.
(٢٢) مؤلف مجهول، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، ص ٣٥٦.
(٢٣) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٣١٨/١.
(٢٤) السري الرفاء: أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الموصلي، من شعراء الموصل قصد سيف الدولة بحلب ومدحه توفي (٣٦٦هـ/ ٩٧٦م) للمزيد ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨١/٣.
(٢٥) ديوانه، ٢/ ٧٨٧.
(٢٦) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ١٧٩/٤.
(٢٧) مؤلف مجهول، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، ص ٣٥٦.
(٢٨) النويري، نهاية الأرب، ٢١٤/١١.

أكرِ مْ بنسرين تُ ذيع الصَّ با من نَ شْ رِهِمِسكاً وكافورا
ما إن رأينا قط من قبلِ هِ زبرجَ داً يُثمِرُ بلورا

٧. **الياسمين**

أو الياسمون، زهر بلونين أبيض وأصفو، الأبيض منه يميل إلى الحمرة، والأصفر يكون أكبر منه، والأطيب رائحة هو الأبيض[٢٩]، ويسمى أيضاً السجلاط ويكون شجره كشجرة الآس[٣٠]، حتى في الزراعة يزرع كالآس[٣١]، ومنه البري ينبت على التلال المرتفعة الرطبة[٣٢].

ثالثاً: الريحان

وهو على عدة أنواع:

١. **ريحان الملك:** ويسمى بالفارسية (الشاهسفرم)[٣٣] ويعرف بالريحان المطلق[٣٤]، وهو الذي يزرع في البيوت من خلال البذور التي يخلفها، ويزرع في شباط وينبت في أول أيام الربيع[٣٥].
٢. **الريحان الكافوري:** يسمى بـ(كافور اليهود) وشجره كشجر الرمان حجماً وورقاً إلا أن أزهاره تميل إلى الزرقة والبياض، ورائحته شبيهة برائحة الكافور، ويوجد ببلاد فارس[٣٦].
٣. **ريحان الحماحم:** يسمى حبق السودان، وهو المعروف بالنعناع ويسمى الحبق الأبيض، وهو يزرع مثل زراعة ريحان الملك[٣٧].
٤. **المرزنجوش:** نبات كثير الأوراق، لا ساق له ينبسط في الأرض ورقه مستدير الشكل، وزهره أبيض يميل إلى الحمرة ورائحته عطرة جداً[٣٨].

---

(٢٩) مؤلف مجهول، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، ص ٣٥٦؛ وينظر: الدمياطي، معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس، ص ٧٠.

(٣٠) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٣٢٥/١.

(٣١) نفسه، ٣٢٥/١.

(٣٢) مؤلف مجهول، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، ص ٣٥٨.

(٣٣) القزويني، آثار البلاد، ص ٣٢١.

(٣٤) الدمياطي، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، ص ٧٢.

(٣٥) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١٦٨/١.

(٣٦) النويري، نهاية الأرب، ٢٥٠/١١.

(٣٧) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١٦٨/١.

(٣٨) النويري، نهاية الأرب، ٢٤٩/١١، حاشية رقم (٥).

٥. **الريحان السليماني:** هو نوع من أنواع الريحان ويسمى بالفارسية (الجنسفرم)(٣٩).

٦. **الآس:** يطلق عليه المرسين، ويسمى بالفارسية (المردسفرم)(٤٠)، وتكون زراعته عن طريق البذور في الأرض الرملية، في بداية شهر شباط ويزهر في شهر نيسان (٤١).

وهناك نباتات أخرى أيضاً تدخل في صناعة الأدهان مثل :

١. **البان:** وهو شجر مشهور، ورقه يشبه ورق الصفصاف ولونه أخضر غامق، له أزهار ناعمة الملمس، يكون ثمره مثل القرون، ويوجد في داخلها حب بحجم الفستق بيضاء اللون فيه دهن عطري يميل إلى الصفرة وهو مر الطعم(٤٢).

٢. **البلسان:** شجر ينبت مثل الريحان ثم ينمو حتى تكون مثل شجر البطم يتأذى بالبرد والحر والعطش والرّي الزائد (٤٣)، ويورد الدمياطي وصفاً آخر للبلسان فيقول : هو شجر صغار كشجر الحناء كثير الورق يميل لونه إلى البياض ورائحته عطرة ولا ينبت إلا في منطقة عين شمس في مصر وهو معروف بأرض الحجاز بأسم البلسم(٤٤).

٣. **الكادي:** ويسمى الكاذي وهو شجر يشبه النخل ويزرع في بلاد اليمن وطلعه ذو رائحة طيّبة وكذلك ورده، ويتم استخلاص دهن الكادي منه(٤٥).

بعد هذا الاستعراض السريع للورود والأزهار والرياحين الداخلة في صناعة العطور المركبة لابد من الحديث عن أهم العطور المركبة وكيفية صناعتها.

أولاً: الخلوق

عطر مركب يحضر من الزعفران مضافاً إليه أنواع أخرى من الطيب، ويكون لونه أحمر مائلاً إلى الصفرة(٤٦)، ومن أبرز العطور التي تدخل في تركيب الخلوق الزعفران والقرنفل والسنبل

---

(٣٩) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١٦٨/١.

(٤٠) نفسه، ١٦٨/١.

(٤١) النابلسي، علم الملاحة في علم الفلاحة، ص ٣٦.

(٤٢) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٧٠/١.

(٤٣) وقد ورد في كتب النصارى أنه لما ولدت مريم العذراء، عيسى (عليه السلام) آوت به إلى منطقة تعرف بالمطرية فأقامت بئراً فحين غسلت ثيابه أر اقت الماء فنبتت هذه الشجرة التي يعظمها النصارى ويأخذون بأضعاف دهنها ذهباً. للمزيد ينظر: الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٨٣/١.

(٤٤) معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، ص ٣٣.

(٤٥) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٢٥٧/١. وينظر: الدمياطي، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، ص ١٣١.

(٤٦) ابن منظور، لسان العرب، ٣٢٤/٤. وينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣٣٧/٦.

والصندل والقسط وأظفار الطيب، ومن الممكن تحويل الخلوق ا ليابس إلى عطر مائع بعملية التقطير الخاصة بماء الورد التي سيرد الحديث عنها لاحقاً، للحصول على ماء الخلوق [٤٧].

ثانياً: الأدهان

الأدهان العطرة تستخلص من العطور والأزهار والورود والرياحين التي مر ذكرها آنفاً، ولعل لذكر الأدهان ودخولها في مجالات صناعة العطر أو في كونها عطراً في ذاتها أو استخدامها بوصفها مواد طبية ، الأثر الكبير والواضح للإشارة إليها وإلى كيفية استخلاصها وصناعتها وأشهرها : دهن الآس ود هن البان ودهن البلسان ودهن البنفسج ودهن الخيري ودهن الزنبق ودهن الغار ودهن القسط ودهن الناردين [٤٨] ودهن العود أو دهن الكعبة[٤٩]. إن ما ورد ذكره من الأدهان هو ما كان عطر الرائحة فحسب ويدخل في صناعة العطور، وتتم صناعة الأدهان العطرية بوساطة استخلاصها على النحو الآتي:

الطريقة الأولى (العصر)

تعد من أقدم الطرق المعمول بها في استخلاص الأدهان من النباتات دهنية الطبع، (التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون)، مثل السمسم [٥٠]، ونوى المشمش[٥١] اللذين يدخلان في استخلاص الأدهان العطرية، وتتم العملية من خلال عصر المادة بوساطة رحى خاصة وهي أشبه ما تكون برحى استخلاص زيت السمسم حالياً [٥٢].

الطريقة الثانية

وتتم هذه الطريقة بطحن ورق الأزهار اليابسة – كالبنفسج – بالهاون ثم نقعها بالماء لمدة اثنتي عشرة ساعة ثم يصب عليه دهن السمسم ويوضع على النار حتى يستخلص الدهن بتبخر الماء[٥٣].

الطريقة الثالثة

---

(٤٧) النويري، نهاية الأرب، ١٢٩/١٢. وينظر: عواد، ميخائيل، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، ص٣١.

(٤٨) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١/١٥١–١٥٤. وينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ١/٩٩–١١٧.

(٤٩) أبو رجيع، طلال، (ركن العطور)، ص ١١٣.

(٥٠) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ص ١٥١/١.

(٥١) النويري، نهاية الأرب، ١١٤/١٢.

(٥٢) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١٥١/١.

(٥٣) الأزرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص ٤٢.

تكون بوضع الأزهار المقطوفة في قدر نحاسي يحوي على دهن السمسم وتغلى فيه، أو توضع تحت أشعة الشمس الحارة أياماً كثيرة حتى يعبق الدهن برائحة الأزهار، ويتم تصفيتها [٥٤].

الطريقة الرابعة

تتم عن طريق طلي جوف القارورة بدهن غير عطري ثم يبخّر جوف القارورة بدخان العنبر حتى تسَوَدّ، ثم يُصَبّ فيها دهن الخيري المطيب بالمسك، ويحرك المزيج في القارورة حتى تختلط مواده جميعاً، وإذا ما أريد تقوية عطر العنبر في الدهن أضيف إلى المزيج السابق شيء يسير من العنبر ويحرك أيضاً[٥٥]، وكذلك الحال في تحضير أدهان أخرى.

الطريقة الخامسة

يتم استخلاص دهن الورد الجوري بواسطتها من خلال أخذ الورود بنسب معينة ثم تنزع عنها الأقماع الخضراء وتغمر في الماء مدة اثنتي عشرة ساعة فإذا مر هذا الوقت على النقيع صفّي الماء من أوراق الورد ويوضع على النار حتى إذا ما نقص أضيف إليه دهن غير عطري ويبقى على النار حتى يتبخر الماء فيحصل على دهن الورد [٥٦].

الطريقة السادسة

هي لاستخلاص دهن البنفسج ودهن الورد ودهن النرجس ودهن النيلوفر والخلاف، ويذكر ابن البيطار أن هذه الطريقة مشهورة عند أهل العراق وهي تتم بأخذ الورد بعد قطفه من عيدانه وخلطه مع السمسم المقشور وغير المقلي ويراعى في استخلاصه عدم تعرضه للرطوبة أو الدخان حيث يوضع خليط السمسم وورق البنفسج في أكياس من القماش، ولما مرّ يوم أضيف إلى المزيج المزيد من أوراق البنفسج ثلاث أو أربع مرات حتى يتم جفافه فيطحن ويستخلص دهنه بطريقة الطبخ على النار ثم يصفى الدهن ويوضع في أوانٍ زجاجية[٥٧].

١. دهن الحماحم

تؤخذ قدر فخار صغيرة جديدة مغسولة جيداً ويطرح فيها ماء ورد جوري وكمية من رؤوس الحماحم السود (بذور الريحان) وورقه الصغير الأخضر وتضاف إليه عشرون حبة من القرنفل ويصب عليه الدهن الخيري الكوفي الفاتق والزنبق السابوري على رؤوس الحماحم الخيري، ثم يغلى بنار هادئة حتى ينضج الحماحم، ثم يضاف إليه العود الهندي المسحوق

(٥٤) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ١٠٧/١.

(٥٥) النويري، نهاية الأرب، ١١٠/١٢.

(٥٦) الأزرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، ص ٤٢.

(٥٧) ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ١٦٠/١.

والمسك والكافور ويعجن بالزنبق ثلاث مرات، ثم يصفى الدهن ويوضع في قارورة مبخرة بمسك كافور وعود، ثم يضاف إليه المسك للزيادة في عطره(٥٨).

وقد كان الخلفاء العباسيّون مولعين بالأدهان المركبة نظراً لما تضفيه تلك الأدهان من الراحة على النفس فضلاً عما تتركه من أثر طيب في المجالس، ومن هؤلاء الخلفاء، الخليفة العباسي المأمون (ت ٢١٨هـ / ٨٣٣م) إذ ورد أنه كان يصنع له نوع من الدهن ذي الرائحة العطرة، كما ذكرت المصادر مكونات ذلك الدهن وطريقة تركيبه إلا أنها لم تذكر اسمه، ومن مكوناته دهن الزنبق ودهن الورد (٥٩) ودهن الخيري (٦٠) وورق ورد يابس وصندل مق اصيري وكبابة(٦١) وقرنفل وعود صنفي وكافور رباحي ومسك وعود هندي وزعفران وعنبر (٦٢).

طريقة تركيبه

تجمع الأدهان الثلاثة في إناء كبير الفوهة، ثم يطحن ور ق الورد والصندل والكبابة والقرنفل، ويضاف إليه دهن الزنبق، ويوضع في إناء أشبه ما يكون بالقدح ويبسط كطبقة رقيقة، ثم يبخر بالعود الصنفي والكافور الرباحي لمدة ثلاثة أيام، ثم يصب عليه الدهن بعد تبخيره بالعود الهندي والكافور الرباحي والعنبر ويضاف إليه الزعفران، ثم يخلط الدهن بالمواد الآنفة الذكر في آنية ضيقة الفوهة وتبخر المواد جميعاً بالعود والعنبر والكافور والزعفران و تحرك حتى يتم امتزاجها فيحكم غطاؤها مدة ثلاثة أيام ثم يصفى الدهن ويوضع في قارورة محكمة، وتعاد العملية نفسها على المتبقي من مخلفات المواد ثلاث مرات بخلطها بالأدهان وتبخيرها وتحريكها(٦٣).

ثالثاً: ماء الورد أو الجلاب

عملية تحضيره تتم من خلال التقطير بالجهاز ال معروف بالإنبيق (٦٤)، وتتم عملية التقطير بوضع أواني الورد المراد تقطيرها في قَرْعَة التقطير التي توضع في فرن ويحرق تحتها

---

(٥٨) الشكيل، علي جمعان، (صناعة العطور في الحضارة الإسلامية)، ص ١٦٥.
(٥٩) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١/١٥٣-١٥٤.
(٦٠) النويري، نهاية الأرب، ٧٢/١٢. حاشية رقم (٢).
(٦١) كبابة: نوع من الأفاوية شجرها كالآس. للمزيد ينظر: الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٢٥٨/١.
(٦٢) النويري، نهاية الأرب، ١٠٥/١٢-١٠٦.
(٦٣) نفسه، ١٠٧/١٢.
(٦٤) هو الوعاء الذي يحضر ماء الورد ويتركب من ثلاثة أجزاء هي:
أ. القَرْعَة: وهي عبارة عن دورق إسطواني الشكل مصنوع من النحاس يرتكز على موقد النار وتوضع فيه المادة المراد تقطيرها.
ب. القلنسوة: وهي غطاء نحاسي يُرَكَّب على فوهة القرعة بإحكام وفي أحد جوانبه فتحة واسعة ل طرد البخار الملتوي، ويوجد في أعلى القلنسوة ثقب يفتح ويغلق بحسب الحاجة لغرض إدخال سائل جديد في القرعة من دون اللجوء إلى فتح الجهاز.
ج. الملتوي: يسمى أيضاً المبرِّد أو المكثِّف وهو عبارة عن ماسورة تلتف حول نفسها لفاً حلزونياً وهذا الجزء معد لتكثيف البخار، كم ا أنها ملتوية حتى لا يشغل طولها حيّزاً كبيراً . وينظر: حمدي، أحمد ممدوح، معدات التجميل بمتحف الفن الإسلامي، حاشية رقم ٤، ص ٩٠.

الوقود المعتدل الذي لا دخان له، وتبدأ عملية التقطير بجمع ماء الورد في قوارير متصلة بالملتوي[٦٥]، وبهذه الطريقة يتم إنتاج أنواع عديدة من ماء الورد مثل ماء ورد الجورين الذي كان يصنع للخلفاء، وهو مركب من ماء الورد الجوري ثم يضاف إليه العود الهندي بعد دقه ويترك خمسة أيام بعد تغطيته بغطاء قطني، ثم يضاف إليه الزعفران والجوز بُوَا[٦٦]، ثم يترك لمدة أربع وعشرين ساعة بعدها يقطر على نار هادئة ويضاف إليه الماء المسك والكافور والعنبر، ثم تستمر عملية التقطير فيكون الناتج هو ماء الجورين[٦٧].

وهكذا ظهر التفنن في تقطير ماء الورد فلم يبق على ما هو عليه من الورد فحسب بل دخلت في تقطيره أنواع أخرى من العطور بل تعدى الأمر إلى تقطير أنواع أخرى من الأزهار مثل زهر النارنج والليمون وإنتاج ما يعرف بماء الزهر أو ما يسمى قديماً بماء القراح وبالطريقة السابقة نفسها يضاف إليه ماء الورد الأصلي[٦٨]، وماء الكافور وماء الزعفران، وماء المسك[٦٩].

وقد دخل استعمال الإنبيق والقدور إلى بيوتات الناس [٧٠]، فأصبح ماء الورد ينتج في البيوت عن طريق تقطير ورق الورد[٧١].

فضلاً عما ورد آنفاً من صناعة ماء الورد فإن هناك أنواعاً أخرى من المياه العطرية التي دخلت في صناعتها أطياب مختلفة وعطرية منوعة، من العطور والأفاويه، وتفنن العطارون والكيميائيون في تقطير تلك المياه العطرية مستخدمين جهاز التقطير المذكو ر آنفاً علماً أن أنواع مياه الورد تعتمد على نوعية العطور والزهور والأطياب الداخلة في صناعتها فمثلاً هناك نوع من ماء الورد : يدخل في صناعته الكافور، والورد، والشب أو الزباد والسنبل الهندي وحب الهيل، حيث يغلى الشب وعرق الكافور في الماء ثم يضاف إليه الورد ويغلى حتى يتبخر الماء بعد ذلك تضاف إليه المواد المتبقية ويتبخر الخليط بالعود ثم تتم عملية التقطير بالإنبيق[٧٢].

وهناك نوع من ماء الورد من الزهور والورود إذ تدخل في صناعته أنواع مختلفة من الزهور وتتم بحشو الإنبيق بالورد وزهر النيلوفر والبان وزهر النارنج وورق ال قرنفل الذي يزرع

---

(٦٥) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ١٩٦-١٩٧.

(٦٦) جوز بوا: يسمى جود الطيب لعطريته حيث يدخل في صناعة الأطياب، للمزيد ينظر : الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١١٠/١.

(٦٧) النويري، نهاية الأرب، ١١٠/١٢.

(٦٨) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٢٧٨/١.

(٦٩) النويري، نهاية الأرب، ١٢٤/١٢-١٢٨.

(٧٠) الحجية، عزيز جاسم، تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام، ص ٧٨-٧٩.

(٧١) علي، محمد كرد، خطط الشام، ١٧٣/٤.

(٧٢) المغربي، أحمد بن عوض، قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار، ص ٣٢٣.

بدمشق ثم تتم عملية التقطير عليه بدون إضافة الماء [٧٣]، ولعل هذه العبارة توقف القارئ فتثير تساؤلاً كيف يتم تقطير ماء الورد بلا ماء؟

والجواب هو بطريقة التقطير البخاري الذي يتم عن طريق إمرار بخار الماء على أوراق الزهور المراد تقطيرها فيقوم بخار الماء بسحب العطور من ورق الزهور مع البخار وتقطر مع مرور البخار عبر المكثف الذي يحوي على ماء بارد فتتم عملية التقطير [٧٤].

رابعاً: النَّد

وجمعها ندود، وهو من العطور المركبة التي تستعمل كبخور صنعت في العصر العباسي[٧٥]، ويحضر فيها الطيب على هيئة عمود صغير طول هـ ما يقارب عشرين سنتمتراً وعرضه ٣–٥ مليمتراً، فتستخلص روائحها بإشعال طرفها، فينفث طيبه في أثناء الاحتراق[٧٦].

صناعته:

يصنع الند من العود والمسك التبتي والعنبر الهندي أو الشحري ويعجن الطيب المذكور مع العنبر المذاب على نار هادئة وتمد وتقطع على شكل قطع مستطيلة صغيرة دقيقة وتجفف[٧٧].

وقد صنع العرب المسلمون ندوداً نادرة على شكل الكرات والوردات تنظم كقلائد تلبس في العنق وتلبس كأساور على العضد أ وكسبح يجعلونها في ثيابهم وكانت كلما مر عليها الوقت ازدادت جودة عطرها[٧٨].

خامساً: الرّامك

هو أصل السّك [٧٩]، ويتكون من ع فص أبيض [٨٠] وزبيب وبلح وماء القراح [٨١] ودهن الخيري[٨٢]، إذ يطحن العفص الأبيض، ثم ينقع بالماء، وينقع البلح والزبيب في ماء القراح مدة يوم كامل ثم يضاف العفص إلى ماء البلح والزبيب ويوضع على النار حتى يبدأ الماء بالتبخر

---

(٧٣) علي، محمد كرد، خطط الشام، ١٧٣/٤.

(٧٤) من مقابلة مع الأستاذ الدكتور بديع علي أحمد، أستاذ الكيمياء في جامعة الموصل/ كلية العلوم/ قسم علوم الكيمياء بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٨.

(٧٥) الجاحظ، المحاسن والأضداد، ص ٢٤٠.

(٧٦) الشكيل، علي جمعان، (صناعة العطور في الحضارة الإسلامية)، ص ١٦١.

(٧٧) النويري، نهاية الأرب، ٦٠/١٢.

(٧٨) الشكيل، علي جمعان، (صناعة العطور في الحضارة الإسلامية)، ص ١٦٢.

(٧٩) النويري، نهاية الأرب، ٧٠/١٢.

(٨٠) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١٦١/١.

(٨١) النويري، نهاية الأرب، ٧٠/١٢.

(٨٢) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١٦٢/١.

منه، ثم يبرد ويصَب في بواري من قصب ثم يد بد هن الخيري ويترك حتى يتم يباسه بعيداً عن الغبار لمدة سنة كاملة(٨٣)، ومن ثم يدخل في صناعة السُّك.

سادساً: السُّك

عطر يحضر من المسك والرامك (٨٤)، وقد كان معروفاً منذ عصر النبوة (٨٥)، واستمر استعماله في العصر الأموي، إذ قال عنه عمر بن أبي ربيعة :

لِقابٌ بسكٍ حالكٍ به صُن فيْةٌ ومِسْ ك صهابي بعِ لّ بمجمرِ (٨٦)

وازدهرت صناعته في العصر العباسي وأخذ العطارون يتفننون في صناعته (٨٧)، أما صناعته : فيصنع السك من الرامك بعد دقه وطحنه ناعماً وإضافة نقيع الأفاوية والبان إليه ويعجن بماء الزبيب والبلح على نار هادئة، ثم يرفع عن النار ويبرد ويجفف ويعتق مدة أربعة أشهر حتى يجف، ثم يطحن مرة أخرى وينخل ويضاف إليه الصندل المقاصيري والعود القماري والزعفران المسحوق والمسك، والدهن الخيري الكوفي الخالص ثم يعجن بالعسل الأبيض الرقيق ويجفف لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر حتى يجف مرة ثالثة، ثم يدق ويطحن و يعجن بميسوس – سيرد شرحه لاحقاً – يضاف إليه المسك ويعجن عجناً جيداً ويقرص أقراصاً صغاراً ويترك حتى يجف، وهذا النوع من السك من أجود وأذكى الأنواع(٨٨).

سابعاً: الغالية

هي من التراكيب العطرية القديمة وهنالك من يرجح صناعتها إلى جالينوس، وهي عبارة عن سحق أنواع متعددة من العطور، مثل المسك والعنبر وتحليلها بدهن البان من دون اللجوء إلى استعمال النار، وتتم صناعة الغالية في فترات الربيع والصيف وبدايات الخريف، ويتم سحقها وخزنها في أوان زجاجية أو ذهبية لا تتحلل (٨٩)، ومن المرجح أن استعمال الغالية كان معروفاً عند العرب منذ فجر الإسلام فقد ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال : "ما كنا نعرف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ظلمة الليل إلا بالغالية في لحيته"(٩٠).

---

(٨٣) النويري، نهاية الأرب، ٧٠/١٢. وينظر: الشكيل، (صناعة العطور في الحضارة الإسلامية)، ص ١٦٣.

(٨٤) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ١٢٩؛ الفيرون آبادي، القاموس المحيط، ٣١٤/٣.

(٨٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١١٣/٢.

(٨٦) العلي، زكية عمر، التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي، ص ٨٥-٨٦.

(٨٧) نفسه، ص ٨٦.

(٨٨) الشكيل، (صناعة العطور في الحضارة الإسلامية)، ص ١٦٣.

(٨٩) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٢٣٥/١.

(٩٠) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ٣١٠/٤.

وذكر أن عبدالله بن جعفر أهدى معاوية بن أبي سفيان قارورة من الغالية فسأله : "كم أنفق عليها؟ فقال : مالاً كثيراً فقال مع اوية: هذه غالية فسميت بالغالية "[٩١]، وقيل : سماها (الغالية) مالك بن أسماء بن خارجة، وكانت أخته أول من صنعتها فقال في ذلك:

طيب الطيب عرف أمّ أبانٍ فأرمسكٍ بعنبرٍ مسحوق [٩٢]

وقد أنكر أحد المؤرخين هذا القول، فهو يعد الغالية من العطور المعروفة منذ الجاهلية[٩٣]، إلا أنهم لم يذكروا الدليل على ذلك.

ويقال أيضاً أن أول من سماها غالية هو الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك [٩٤]. أما مكوناتها فقد جمعها أحد الشعراء في بيتين وهو يصف أجزاءها فقال :

ثلاث أواقٍ دهنها وثلاثة مثاقيل مِ سْ كٍ ثم مثقال عنبرِ

وسكٌ بمثقالين والعود نِ صفُ هـ فيا حَ بّ ذاك الطيب للمتعطرِ [٩٥]

أنواع الغوالي

١. غالية الخلفاء

تصنع من المسك التبتي النادر المسحوق ناعماً ويوضع في قدر من النحاس ثم يضاف إليه دهن البان الجيد النوع، وكذلك العنبر الشحري الأزرق الدسم، ويوضع على نار هادئة لا دخان لها ولا رائحة، لأن الرائحة تفسد الغوالي، إلى أن يذوب العنبر ثم يرفع عن النار ويبرد الخليط فيضاف إليه المسك ويمزج بشكل جيد حتى يتجانس الخليط، بعدها يتم حفظه في قارورة ويسد رأسها بحرير محشو بقطن[٩٦].

٢. غالية دهنية

تصنع هذه الغالية من عود بخور وثمره، ودار صيني وقرنفل وجوز بو ا، وسنبل هندي، وأظفار طيب، وقاقلة[٩٧]، وميعة، وبعيثران[٩٨]، ولادن، وزهور عطرة الرائحة كزهر الورد والنارنج

---

(٩١) الأبشيهي، المستطرف من كل فن مستظرف، ٣٤٣/٢.

(٩٢) العلي، زكية عمر، التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي، ص ٨٤.

(٩٣) نفسه، ص ٨٤.

(٩٤) النويري، نهاية الأرب، حاشية ٢، ١٩/١٢.

(٩٥) عواد، ميخائيل، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، ص ٣٢.

(٩٦) النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ٥٤/١٢-٥٥.

(٩٧) قاقلة: هي حب الهيل. ينظر: الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٢٤٦/١.

(٩٨) بعيثران: وهو القيصوم أو علك الغزال، زهرة ذهبية اللون وثمره يشبه حب الآس . ينظر: الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٢٥٦/١.

والفل والنسرين والفاغية[٩٩]، ومسك وعنبر وزباد، ثم يتم نقع المحتويات المذكورة آنفاً بماء الورد ويترك ثلاثة أيام ثم يقطر بالإنبيق بعد أن يضاف إليه مبروش جو ز الهند فيتم استخلاص ماء الغالية، ومن بعد ذلك يتم تصفية دهنها وذلك بإحكام غلق فوهات القناني الحاوية على العطر فيتم فصل الماء من الدهن أولاً بأول وهكذا يتم الحصول على دهن الغالية[١٠٠].

٣. غالية من الأسرار المخزونة

هي وجدت في ذخائر الخلفاء لما لها من الخواص ا لمهمة في الطب والتطيب، وتتكون من لادن وكبابة وزعفران وقرنفل، وتطحن هذه المواد وتنقع بماء الخلاف [١٠١]، ثم بدهن البان لمدة أربعة أيام ثم يحل فيها العنبر والمسك والسك ويضاف إليها مرارة كباش سوداء اللون وتخلط وتخزن أربعين يوماً[١٠٢]. وتكون بعد ذلك جاهزة للاستعمال.

٤. غالية ساهرية

تسمى بالساهرية لسهر صانعها على صناعتها، وتصنع من المسك التبتي والعنبر والعود الهندي والزعفران ودهن البان الكوفي ودهن الزنبق حيث يذاب العنبر بدهن البان ودهن الزنبق ثم يترك بعد التسخين عند ذوبانه حتى يبرد ثم يلقى عليه مسحوق المسك المنخول وا لعود والزعفران ويحرك جيداً ويضاف إليه الكافور، ويوضع في قارورة ويسد رأسها وتكون جاهزة للاستعمال [١٠٣].

٥. غالية ساطعة الريح

وتعد نوعاً من العطر حيث تدخل المشتقات النفطية في تركيبها . وهي مذيب عضوي جيد لحمل العطر وتثبيته[١٠٤].

طريقة صناعتها

يؤخذ قطران[١٠٥] مصعد ومسك وعود وعنبر يخلط الكل بدهن البان والزنبق ويضاف إليه القرنفل والصندل والزعفران وسنبل الطيب[١٠٦].

ثامناً: صناعة ماء ميسوس(*)

---

(٩٩) فاغية: هي زهور الحناء، ينظر: أبن منظور، لسان العرب، ١١١٤/٢.
(١٠٠) الأزرق، قطف الأزهار، ص ٣١٥-٣١٦.
(١٠١) الخلاف: هو شجر الصفصاف. ينظر: الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ١٤٠/١.
(١٠٢) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٢٣٥/١.
(١٠٣) النويري، نهاية الأرب، ٥٥/١٢-٥٦.
(١٠٤) الشكيل، (صناعة العطور في الحضارة الإسلامية)، ص ١٦٦.
(١٠٥) القطران: النفط الخام، ينظر: الشكيل، (صناعة العطور في الحضارة الإسلامية)، ص ١٦٦.
(١٠٦) الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٢٤٤/١.

فضلاً عما تقدم فقد استعمل الخمر في إذابة العطور إذ استعمل الكحول الأثيلي (الخمر) مذيباً وحاملاً للروائح العطرية وهو نفسه المستخدم في العصر الحديث وقد استخدم لإذابة المواد العطرية الآتية: القسط المر وقصب الذريرة والساذج الهندي والقرنفل والسليخة والسنبل العصافير والميعة السائلة والمسك والزعفران، يحث تدق هذه الأصناف ويسحق المسك والزعفران ويضاف إليهما الخمر الريحاني الذكي وتحلل الميعة بدهن البلسان ويضاف إليه عسل النحل والأفاوية ويعجن عجناً جيداً، ثم يؤخذ ورد السوسن الأبيض الطري بمقدار ثما ن مائة وردة، فتقطع من أصولها ثم توضع على ذلك الخليط في أوان تشبه الجرار، تسد فوهاتها بالطين الحر وتوضع في بيوت خاصة تواجه ريح الشمال، وتترك ستة أشهر ثم تفتح وتصفى في القوارير (١٠٧).

غش العطور

أولاً: طرق غش العطور

دخل الغش في صناعة العطور وتركيبها منذ القدم إ ذ تم إنتاج أنواع مغشوشة من العطور تحمل الاسم واللون نفسه للعطر الأصلي لكنها تختلف في مكوناتها وطريقة خلطها وزيادة وزنها وكانت تباع باعتبارها أصلية، وكان للمحتسب دور في كشف غش العطور الذي كان من ضمن واجباته مراقبة العطارين والصيادلة والكيميائيين (١٠٨).

١. غش المسك

يتم غش المسك عن طريق أخذ فرخ حمام صغير لم يلقط حباً فيزق حب محلب منقوع بماء الورد مدة واحد وعشرين يوماً، ويسقى ماء ورد أيضاً إلى تمام المدة ثم يذبح فيؤخذ دمه في زجاجة ويضاف إليه وهو ساخن مسك ثم يمزج في زجاجته جيداً إلى أن يختلط الجميع ويترك إلى أن يج ف في الظل (١٠٩)، ومن غير الممكن عد هذا المسك مسكاً أصلياً بل هو مغشوش حتى إن وجد تشابه مع الأصل فإن هناك اختلافاً في الجوهر، ومن طرق غش المسك أيضاً أن يتم خلطه بسنبل الطيب وبرادة العود ودار صيني وقرنفل بعد طحن هذه المواد العطرية (١١٠)، أو يتم خلط المسك وغشه بدم الأخوين(١١١) أو صمغ شجر الصنوبر وهنالك العديد من المواد التي يغش بها المسك كالرامك والسك(١١٢).

(*) ماء الميسوس: ((يستخدم لنقع الأفاويه، وتخمر به اللخالخ – نوع من الطيب المركب–)). ينظر: النويري، نهاية الأرب، ١٣١/١٢.

(١٠٧) الشكيل، (صناعة العطور في الحضارة الإسلامية)، ص ١٦٦.

(١٠٨) الشيزري، عبدالرحمن عبدالله نصر الشافعي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، ص ٤٩.

(١٠٩) الأزرق، قطف الأزهار، ص ٢٩٥.

(١١٠) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٤٩.

(١١١) دم الأخوين: يسمى العندم أو الأيدع، وهو صمغ أحمر ينبت شجره بجزيرة سوقطرة، في جنوب اليمن . ينظر: أبن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ٧٢/١.

(١١٢) ابن الأخوة، محمد بن أحمد القرشي، معالم القربة في أحكام الحسبة، ص ١٠٢.

أما عن كيفية كشف غش المسك فيذاق، فإذا كان طعمه حاداً جداً فهو أصلي أو أن يوضع منه شيء في الفم ثم يلقيه من فمه على قطعة قماش بيضاء اللون، فينفضه فإن لم يترك أثراً فهو مسك أصلي وإذا ترك فهو مغشوش[١١٣].

٢. غش العنبر

يتم غش العنبر بخلطه بالصمغ الأسود اللون أو الشمع الأبيض [١١٤]، أو أن يضاف إليه ما يعرف بـ (لسان حب العصفور)[١١٥] وأيضاًَ يتم غشه بإضافة العود المطحون وصمغ شجرة السماق والشمع الأبيض[١١٦].

ويتم الكشف عن غش العنبر بوضع ج زء منه في النار فيتبين الغش من رائحته وطريقة احتراقه[١١٧].

٣. غش الزباد

وتيم غش الزباد بالشمع الأبيض أو الأصفر أو بخلطه بالميعة[١١٨]، وطريقة كشف غشه غير مذكورة.

٤. غش الكافور

يتم غشه عن طريق خلطه بمسحوق الرخام وذلك بطحن الرخام والصمغ الأبيض وخشب الخروع ونوى البلح وتتم معرفة المغشوش منه بأن يوضع في الماء فإذا ترسب فهو مغشوش وإن لم يترسب وطفا فهو خالص[١١٩].

٥. غش الزعفران

ومن طرق غش الزعفران هو رشه بالماء والسكر لكي يزداد وزنه، ومعرفة غشه تتم بتذوقه، فإن كان طعمه حلواً فهو مغشوش[١٢٠].

---

(١١٣) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٥٠.

(١١٤) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٥٠

(١١٥) ابن الأخوة، معالم القربة، ص ٢٠٢. ولسان حب العصفور : ثمر الدردار وهو بقدر حجم الحبة الخضراء، مغلف بورق يشبه ورق الزيتون داخله ثمرة صفراء تميل إلى السواد . ينظر: الأنطاكي، تذكرة داؤد الأنطاكي، ٢٧٣/١.

(١١٦) الأزرق، قطف الأزهار، ص ٢٩١.

(١١٧) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٥١.

(١١٨) الأزرق، قطف الأزهار، ص ٢٩١.

(١١٩) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٥١.

(١٢٠) الأزرق، قطف الأزهار، ص ٣٠٩.

وكذلك يغش الزعفران بأن يؤخذ ل حم الدجاج ويطبخ بالكركم ويخلط مع الزعفران وتتم معرفته بأن ينقع بالخل فإن تقلص فهو مغشوش وإن كان العكس فهو أصلي [١٢١].

٦. غش دهن البان

يتم غشه بأن يصنع من دهن حب القطن أو نوى المشمش ويضاف إليه المسك والأفاوية[١٢٢].

ويتم كشف المغشوش من دهن البان بأن يقطر على قطع ة قماش بيضاء ثم يغسل فإذا بقي فيها أثر فهو مغشوش، وإن لم يبقَ فهو أصلي[١٢٣].

٧. غش العود الهندي

يغش العود بأن يؤخذ خشب شجر الزيتون وينقع في ماء الورد المقطر وينقع معه المسك والكافور لمدة أيام عديدة ثم يخرجه ويجففه، ويتم الكشف عن المغشوش بأنه إذا ألقي في الن ار فلا يحترق المغشوش منه بسرعة احتراق العود[١٢٤].

٨. غش اللبان

يغش اللبان بأن يضاف إليه من قشور شجر الصنوبر ومعرفة غشه بأن يلقى في النار فإن التهب وفاحت له رائحة فهو خالص[١٢٥].

٩. غش الغوالي

يورد الشيزري أن غش الغالية يتم بالتلاعب بأوزان المواد العطرية المرك بة منها، كذلك هناك من يغش الغالية بإضافة السمسم المقشور إليها في أثناء تركيبها، والورق المحروق والشمع، ومسحوق الرخام، ويمكن كشف الغش في الغوالي من خلال اللون والرائحة والقوام[١٢٦].

ثانياً: أدوات تركيب العطور

١. أدوات العطار

من خلال ما تقدم فإن للعطار أدوات يستعملها في صناعة العطور وبيعها وهذه الأدوات لها مسميات واستعمالات وهي كما يأتي:

(١٢١) أبن الأخوة، معالم القربة، ص ٢٠٢.
(١٢٢) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٥٤–٥٥.
(١٢٣) نفسه، ص ٥٤.
(١٢٤) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٥٤.
(١٢٥) أبن الأخوة، معالم القربة، ص ٢٠٠.
(١٢٦) الشيزري، نهاية الرتبة، ص ٥٣–٥٤.

١. **الصلاّية:** جمعها صليّ وهي مدق الطيب، وتتكون من حجر يسحق عليه الطيب [١٢٧]، ولا يعرف إن كان مجوفاً أو غير مجوف.
٢. **المداك:** حجر يسحق به الطيب، قال امرؤ القيس:

كأن في المتنين منه إذا ان تحى مَ داكُ عروسٍ أو صلايةُ حنظل [١٢٨]

٣. **السفط:** وعاء كالقفة (الزمبيل) يصنع فيه العطار الطيب[١٢٩].
٤. **العسيل:** مكنسة العطار التي يجمع بها العطر ويقلع بها الغالية، وقيل في المثل العربي : "كناحتٍ يوماً صخرةً بعسيل" وجمعها عُسُل[١٣٠].
٥. **القارورة:** جمعها قوارير يوضع فيه العطر[١٣١].
٦. **المذرّة:** آلة للذرِّ والنثر والتفريق ونثر الماء والطيب[١٣٢].
٧. **القمقم:** وهو إناء نحاسي أو فضي أو زجاجي يستخدم لحفظ ماء الورد ونحوه . ويرش منه على الضيف، قال الشاعر:

لقُمْقم ماء الورد أكبر منَّ ةٌ لدفع ثقيل مثلَ قطعة جلْ مودِ

نقول قُ مْ قُ مْ فإن دمت جالساً فعما قليل سوف تطرد بالعودِ [١٣٣]

٨. **المحبرة أو المقطرة:** وهي أداة لحرق العود والبخور[١٣٤].
٩. **القسيمة:** تسمى الجونة وهي سليلة مستديرة مغطاة بالجلد يحفظ فيه العطار الطيب[١٣٥].
١٠. **المبخرة:** جمعها مباخر، وعاء يوضع فيه البخور[١٣٦].
١١. **المجْمَر:** أو المجمرة، جمعها مجامر، وهي الوع اء الذي يدهن فيه البخور، يقال اجتمر فلان بالمجمرة، أي: تبخر بها[١٣٧].
١٢. **الكانون:** وجمعه كوانين، توقع فيها قطع العود ويتبخر بها[١٣٨].

---

(١٢٧) الرصافي، معروف عبدالغني، الآلة والأداة، ص ١٦٩.
(١٢٨) ابن منظور، لسان العرب، ٤٩٥/٤.
(١٢٩) الرصافي، معروف عبدالغني، الآلة والأداة، ص ١٤٣-١٤٤.
(١٣٠) أبن منظور، لسان العرب، ٤٩٥/٤.
(١٣١) نفسه، ٢٤٢/٣، وتسمى الكراز، جمعها كرزان.
(١٣٢) الرصافي، معروف عبدالغني، الآلة والأداة، ص ٣٤٦.
(١٣٣) عواد، ميخائيل، صور مشرقة من حضارة بغداد، ص ٤٣.
(١٣٤) الرصافي، معروف عبدالغني، الآلة والأداة، ص ٣٨٠.
(١٣٥) أنيس، إبراهيم، المعجم الوسيط، ١٤٩/١.
(١٣٦) الرصافي، معروف عبدالغني، الآلة والأداة، ص ٣٢٨.
(١٣٧) نفسه، ص ٣٠٣.
(١٣٨) الصابي، أبو الحسين هلال بن محسن، رسوم دار الخلافة، ص ١٦.

١٣. **شمامات:** وهي عبارة عن كتلة مركبة من أجزاء من الأفاوية قوية الرائحة والعطور ومفردها شمامة[١٣٩].

ومن الأدوات الأخرى التي تستعمل في حفظ العطور:

١. **العتيدة:** طبل العرائس التي تعتد به المرأة، أي : تضع ما تحتاج إليه من طيب وكحل ومشط وبخور وغيرها[١٤٠].

٢. **القشوة أو الغشوة :** وهي سلة من الخوص تضع المرأة فيه عطرها وقطنها، وقيل : إذا فتحت قشوتها نفحت نشوتها[١٤١].

٢. أدوات تركيب الغوالي

لتركيب الغوالي أدوات خ اصة هي: هاون من ذهب، وصلاية من زجاج، ومحارة من حجر لإذابة العنبر، ومدهنة من فضة أو من الذهب، وحرير صيني لغرض النخل، وملعقة من الذهب أو الفضة لغرض التحريك[١٤٢].

الخاتمة

يتبين من خلال البحث جملة أمور أهمها:

- إن العطور تحتوي على قيمة جمالية يدل استخدامها على ال ذوق الرفيع وتطور الشعوب والأمم مما استوجب البحث في مضامينها.
- إن التطور الاجتماعي والاقتصادي في العصر العباسي قاد إلى الاهتمام بصناعة العطور وكيفية تحضيرها.
- اهتم العرب والمسلمون في العصر العباسي بأدوات صناعة وتركيب العطور والعناية بها .
- هناك فئة من الناس مار سوا غش العطور والتدليس على الناس بهذه الصنعة من أجل الكسب الحرام.

---

(١٣٩) نفسه، ص ٩٨.

(١٤٠) ابن منظور، لسان العرب، ٢٦٩/٤.

(١٤١) الرصافي، معروف عبدالغني، الآلة والأداة، ص ٢٧٠.

(١٤٢) النويري، نهاية الأرب، ٥٢/١٢.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١) الأبشيهي، شهاب الدين أحمد أبو الفتح، (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م).
المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق: أحمد شتيوي، ط١، دار الغد الجديد، (القاهرة ٢٠٠٣).

٢) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م).
المحاسن والأضداد، تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب (بيروت: ١٩٦٩).

٣) أبن الأخوة، محمد بن محمد بن أحمد القرشي، (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م)
معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق : محمد محمود شعبان وصديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٧٦).

٤) الأزرق، إبراهيم بن عبدالرحمن أبو بكر (ت ٣٢٩هـ/٩٤٠م).
تسهيل المنافع في الطب والحكمة، مطبعة المشهد الحسيني، (القاهرة: د/ت).

٥) الأنطاكي، داؤد بن عمر (ت ١٠٠٨هـ/١٦٠٠م).
تذكرة داؤد الأنطاكي أو التذكرة في الطب والحكمة، تحقيق : أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٠)

٦) أبن البيطار، ضياء الدين عبدالله بن أحمد الأندلسي، (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م).
الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مطبعة المثنى، (بغداد: د/ت).

٧) ابن الدبيثي، أبو عبدالله محمد بن سعيد، (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).
ذيل تاريخ بغداد، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الرشيد للطباعة والنشر، (بغداد: ١٩٧٩).

٨) الزبيدي، السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
تاج العروس، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، مطابع دار صادر (بيروت: ١٩٦٦).

٩) السري الرفاء، أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الموصلي (ت ٣٦٠هـ/٨٧٣م).
ديوان السري الرفاء، تحقيق : حبيب حسين الحسني، دار الرشيد للنشر، (بغداد: ١٩٨١).

١٠) ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م).
الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٥).

١١) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)
حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، ج١، (القاهرة: ١٩٦٧)، ج٢ (القاهرة: ١٩٦٨).

١٢) شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن طالب الصوفي الدمشقي (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م).
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (بطرسبرغ: ١٩٦٦).
١٣) الشيزري، عبدالرحمن بن عبدالله نصر الشافعي، (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣).
نهاية الرتبة في طلب الحسبة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٤٦م).
١٤) الصابي، أبو الحسين هلال بن محسن، (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م).
رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٦٤م).
١٥) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م).
القاموس المحيط، دار الجيل، (بيروت: د/ت).
١٦) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
آثار البلاد وأخبار البلاد، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٦٦م).
١٧) مجهول (القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد).
العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق: عمر السعيدني، (دمشق: ١٩٧٢م).
١٨) مجهول، (القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد).
مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، تحقيق : محمد عيسى صالحية وإحسان صدقي الغمد، ط ١، مطابع مقهري، (الكويت: ١٩٨٤).
١٩) المغربي، أحمد بن عوض، (توفي حوالي القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد).
قطف الأزهار في خصائص المعادن والأحجار ونتائج المعارف والأسرار، تحقيق : بروين بدري توفيق، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٩٠).
٢٠) أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ/١٣١١م).
لسان العرب، تقديم: عبدالله العلايلي، دار لسان العرب، (بيروت: د/ت).
٢١) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).
نهاية الأرب في فنون الأدب، مطابع كوستاتوماس وشركائه، (القاهرة: د/ت).
٢٢) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب إسحاق بن وهب، (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م).
البلدان، المطبعة الحيدرية، (النجف: ١٩١٨).

ثانياً: المراجع

١) أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط٢، مطابع دار المعارف، (مصر: ١٩٧٣).
٢) الحجية، عزيز جاسم.

بغداديات، تصوير للحياة الاجتماعية والعادات البغدادية خلال مائة عام، دار الجمهورية، (بغداد: ١٩٦٧).
٣) حمدي، أحمد ممدوح.
معدات التجميل بمتحف الفن الإسلامي، مكتبة دار الكتب، (القاهرة: ١٩٥٩).
٤) الدمياطي، محمود مصطفى.
معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر، (القاهرة: ١٩٦٤).
٥) الرصافي، معروف عبدالغني.
الآلة والأداة، تحقيق: عبدالحميد رشودي، ط١، دار الرشيد، (بغداد: ١٩٨٠).
٦) الزركلي، خيرالدين.
الأعلام، ط٣، مطبعة كوستاتوماس وشركائه، (القاهرة: ١٩٥٩).
٧) العلي، زكية عمر.
التزيق والحلي عند المرأة في العصر العباسي، ط١، دار الحرية، (بغداد: ١٩٧٦).
٨) علي، محمد كرد.
خطط الشام، مطبعة الترقي، (دمشق: ١٩٢٦).
٩) عواد، ميخائيل.
صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي، ط ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد: ١٩٨٦).
١٠) فهد، بدري محمد.
العامة في بغداد في القرن الخامس الهجري، مطبعة الإرشاد، (بغداد: د/ت).
١١) النابلسي، عبدالغني.
علم الملاحة في علم الفلاحة، ط١، منشورات دار الآفاق الجديدة، (بيروت: ١٩٧٩).

ثالثاً: الدوريات

١) أبو رجيع، طلال.
(ركن العطور)، بحث منشور في مجلة النظامية، الموقع الألكتروني : النظامية للبحوث العلمية والتطوير التكنلوجي والزراعي والصناعي. http//www.system aja.com
٢) الشكيل، علي جمعان.
(صناعة العطور في الحضارة الإسلامية)، بحث منشور في مجلة آفا ق الثقافة والتراث، السنة السابعة، العدد ٦٥-٢٦، (دبي: ١٩٩٩).